



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم العلوم التربوية والنفسية

الارشاد النفسي  
(نظرية الفرد أدلر)  
لمادة نظريات الارشاد التربوي  
دكتوراه علم النفس التربوي  
استاذ المادة  
أ.د سرى اسعد جميل

نظرية علم النفس الفردي ( الفريد- أدلر Alfred Addle ) :

كان أدلر ( 1870 – 1937 ) تلميذا وزميلا في حركة التحليل النفسي التي أنشأها فرويد و في عام 1911 أنشق عن فرويد مكونا مع بعض زملائه “ جماعة البحث الحر في التحليل النفسي ” ثم غير اسمها في العام التالي لتصبح جماعة " علم النفس الفردي .

وتركز نظرية أدلر على أن إرادة القوة وإرادة التفوق وإرادة بلوغ الكمال وقهر الإحساس بالدونية أو النقص أو بالقصور هي الدافع الرئيسي لدى الإنسان ، وكأن الإنسان في سعيه الدؤوب إنما يهدف إلى شئ واحد هو أن يكون محققا لذاته في مجتمعه كأفضل ما يكون التحقيق ، والتحقيق الأفضل هذا للذات سوف يكون معياره مختلفا بين الأفراد فبينما يراه البعض في القوة والغنى والأموال الأنانية الضيقة كالمريض النفسيين ، يراه الآخرون في الأهداف النبيلة ذات الطابع الاجتماعي والتي تؤدي إلى تقوية المجتمع ومساعدته على النهوض وتحقيق القوة كما هو في الحال لدى أصحاب النفوس .

ولذا فإن نظرية أدلر في نمو الشخصية تتركز في أن كل منا يبدأ منذ ولادته مراحل نموه الهادفة تصاعديا إلى بلوغ الكمال أو الاقتراب منه ، فهو يتجه دائما إلى أعلى متخطيا مراحل الضعف محققا القوة . ويعطي أدلر لشعور الفرد بالقصور الدور الأكبر في سعيه نحو القوة ، والسيطرة لتعويض هذا القصور ورد الاعتبار إلى الذات ومن أشهر الأمثلة للتعويض عن القصور أو النقص ديموستينيس أذى يعتبر أشهر خطباء اليونان قاطبة وأذى كان نطقه ضعيفا وغير سليم ويقال انه كان يضع الحصى في فمه وهو يتكلم حتى تخرج كلماته صحيحة النطق .

وهكذا ركز أدلر وأبرز أهمية التعويض الزائد كحيلة أو وسيلة من حيل التوافق التي تلجأ إليها الشخصية لعلاج موقف الإحباط الذي تكون فيه .

فقد ركزت نظرية أدلر الشخصية على محور التعويض الزائد كحيلة تلجأ إليها الشخصية في مراحل نموها المختلفة لقهر عقدة النقص التي تصيبها من جراء إحساسها بالضعف والعجز ، وبهذا تعيد الشخصية ثقها بنفسها في امتلاك القوة والسيطرة والتفوق ، فتندفع في أنشطة معينة وتهيئ لنفسها من الظروف ما يمكنها من ذلك. ويمكن أن نلخص إسهامات أدلر في الشخصية فيما يلي:

#### ● الاهتمام بالحوافز الاجتماعية كمحددات للسلوك :

وهو بذلك يناقض بشدة ما ذهب إليه فرويد من افتراض أساسي مؤداه أن السلوك الإنساني تحركه غرائز فطرية ويناقض كذلك مسلمة "يونج" الرئيسية بأن سلوك الإنسان تحكمه أنماط أولية فطرية ولكن أدلر يقول "أن الاهتمام الاجتماعي فطري في الإنسان بمعنى أنه يتفق مع التحليل النفسي في الطبيعة الفطرية وتأثيرها."

#### ● مفهوم الذات الخلاقة :

والذات الخلاقة لدى أدلر عبارة عن نظام شخصي وذاتي للغاية يفسر خبرات الفرد ويعطيها معناها وبها يتم تحقيق أسلوب الشخص الفريد في الحياة، ومن الواضح هنا أن مفهوم الذات الخلاقة جاء في مقبل الموضوعية المتطرفة لدى التحليل النفسي التقليدي أدى يفسر ديناميات الشخصية بناءً على الحاجات البيولوجية والمنبهات الخارجية ، وقد لعب مفهوم الذات الخلاقة فيما بعد دوراً رئيسياً في الصياغات الحديثة المتعلقة بالشخصية.

#### ● تقرد الشخصية :

ويعنى بذلك أن كل فرد عبارة عن صياغة فريدة من الدوافع والسلوك والاهتمامات والقيم ، وكل فعل يصدر عن هذا الفرد إنما يحمل طابع أسلوبه المتميز.

#### ● الشعور مركز الشخصية :

الفرد يشعر بذاته قادر على التخطيط والتوجيه لأعماله، وتبدو هنا أهمية هذا المفهوم حيث استبدل أدلر اللاشعور بالشعور كمركز للشخصية.

#### المفاهيم الرئيسية في نظرية أدلر

هناك نقطة هامة يجب أن لا نغفلها قبل عرض أهم مفاهيم نظرية أدلر وهي أن أدلر كان من أصحاب نظرية الشخصية الذين بدءوا الصياغة في مجال علم نفس الشواذ Abnormal Psychology حيث كان تدريبه الأساسي في الطب، وكون نظريته في العصاب ثم توسع فيها ليشمل الشخصية السوية، وفيما يلي المفاهيم الرئيسية في نظريته:

#### 1- الأهداف النهائية الوهمية :

"مبدأ العلية في تفسير السلوك " وملخصها أن الإنسان تحركه توقعاته للمستقبل أكثر مما تحركه خبرات ماضية وذلك في مقابل تركيز فرويد على العوامل التكوينية وخبرات الطفولة المبكرة بوصفها عوامل محددة للشخصية وقد أخذ أدلر هذه العقيدة الفلسفية الوضعية المثالية عن هانز فاينهنجر الذي عرض هذه الفكرة في كتابه سيكولوجية كأن "The Psychology of As if" وهي أن الإنسان يعيش على أفكار وهمية لا مقابل لها في الواقع ، والتي تمنح الإنسان مزيداً من الكفاءة ولكنها ليست فروض يمكن التيقن منها مثل (الأمانة خير سبيل- الغاية تبرر الوسيلة... الخ؟

#### 2- الكفاح في سبيل التفوق :

ما هي الغاية النهائية التي ينزع الإنسان إلى بلوغها ؟ وقد مر تفكير أدلر فيما يتعلق بهذا الهدف النهائي للإنسان في ثلاث مراحل وهي أن يكون عدوانياً ثم أن يكون قوياً ، ثم أن يكون متفوقاً ، والتفوق هنا لا يعنى الامتياز الاجتماعي أو المنزلة المرموقة وإنما يعنى العمل من أجل بلوغ الكمال التام ، أنه الدافع الأعظم إلى

الأمام وهو فطرى بل أن أدلر فسر به أعمال فرويد ويونج مثل مبدأ اللذة والتعادل وأنها ليست إلا أعرابا فيهما لمحاولات التعبير عن الدافع الأعظم إلى الأعلى.

### 3- مشاعر النقص والتعويض:

جاءت هذه الفكرة ل أدلر منذ البداية عند ملاحظته أن هزة المرض لدى المريض يتبعها الشكوى من نقطة معينة في الجسم وفسر ذلك بأن السبب في حدوث الخلل في منطقة بالذات إنما يرجع إلى نقص عضوي بهذه المنطقة نتيجة الوراثة أو شذوذ في النمو، وفكرة التعويض تعنى أن الشخص الذي يعاني من عجز في عضو ما دائما ما يحاول تعويض هذا الضعف بالعمل تقوية هذا العضو. ومن أل أمثلته الشهيرة على ذلك (ديمسوستين) أشهر خطباء عصره الذي كان يعاني من اللعثة في طفولته (وتيدودور روزفلت) الذي كان ضعيفا في طفولته وقد عمم أدلر مفهومه عن العجز العضوي ليشمل أي مشاعر بالنقص.

### 4- الاهتمام الاجتماعي:

والمقصود به هو مساعدة الفرد لبلوغ هدفه ألا وهو المجتمع الكامل، فالعمل من أجل الصالح العام يعوض الإنسان ضعفه الفردي الاهتمام الاجتماعي فطرى لدى أدلر، ولكن لا يظهر تلقائيا بل يحتاج إلى التوجيه والتدريب.

"الإنسان الكامل في المجتمع الكامل" حيث يحل الاهتمام الاجتماعي محل الاهتمام الأناني".

### 5- أسلوب الحياة:

أسلوب الحياة هو شعار نظرية أدلر في الشخصية هو مبدأ الأساس الفردي الأساس الفردي عن أدلر وهو مبدأ النظام الذي تمارس به الشخصية وظائفها إنه أكثر سمات النظرية تميزا حيث أن نظرية أدلر هي نظرية علم النفس الفردي، فسلوك الفرد ينبع من أسلوب حياته، ويتكون أسلوب الحياة في الفترة المبكرة من الطفولة قرابة السنة الرابعة أو الخامسة، وهنا أيضا تبرز أهمية اللسنين الأولى من العمر في تثبيت أسلوب الحياة لدى الفرد وهذه أخذها أدلر عن فرويد.

ولكن ما الذي يحدد أسلوب الحياة لدى الفرد؟

إنها النقائص التي يعانيها الفرد سواء حقيقية أو متوهمة، فأسلوب الحياة تعويض عن نقص معي، ومثال ذلك لقد تحدد أسلوب الحياة لدى نابليون بالقهر والغزو، ونشأ ذلك بفعل قصر قامته "نقص وتعويض" وعشق هتلر للاغتصاب والسيطرة "أسلوب حياته" نتج عن عجزه الجنسي.

### 6- الذات الخلاقة:

الذات الخلاقة هي المفهوم الأول التي يدور حولها جميع المفاهيم في هذه النظرية، وجوهر هذا لمفهوم أن الإنسان يصنع شخصيته بنفسه، والذات الخلاقة مثل الأسباب الأولى نستطيع رؤية آثارها ولا نستطيع رؤيتها ذاتها.

ويتحدد أسلوب أدلر في الإرشاد والعلاج النفسي فكان يهتم بثلاث عوامل وهي:

- 1- ترتيب الميلاد والشخصية: وتتخلص هذه النظرة في احتمال وجود اختلافات كبيرة بين شخصية كل من الطفل الأكبر والأوسط والأصغر، وذلك لاختلاف الخبرات المتميزة لدى كل منهم، فالطفل الأول يحظى بقدر كبير من الاهتمام حتى يأتي الثاني فيفقد عرشه ويكون لديه الاهتمام بالماضي مركز الاهتمام، والطفل الثاني يصبح الأوسط حينما يأتي الثالث وهو يتميز بالطموح فهو يحاول دائما التفوق على أخيه الإبر، أما الأصغر فهو الطفل المدلل، ولكن النتائج لم تؤكد صحة هذه النظرية.
- 2- الذكريات المبكرة: يعتقد أدلر أن أقدم ما يستطيع الشخص تذكره يعتبر مفتاح هام لفهم أسلوب حياته الأساسي، وقد استخدم أدلر هذه الطريقة مع الأفراد والجماعات لدراسة الشخصية.
- 3- خبرات الطفولة: اكتشف أدلر ثلاثة عوامل هامة من المؤثرات المبكرة التي تؤثر بطريقة خاصة في أسلوب الحياة وهي:

1- أطفال يعانون من مشاعر نقص "نتيجة العجز العضوي مثلا"

2- أطفال مدللون " لا ينمو لديهم شعور اجتماعي"

3- أطفال مهملون "يصبحون أعداء المجتمع وتسيطر عليهم نزعة الانتقام . ولكن إذا توفر لهؤلاء آباء متفهمون فأنهم يتحولون إلى الاتجاه الأفضل بتعويض النقص لديهم.

دور المرشد:

يعمل المرشد متعاوناً مع المسترشد من خلال

- 1- تكوين علاقة مهنية يسودها التعاطف والتقبل والاحترام والتقدير مستخدماً في ذلك مهارات الاستماع والإنصات والحضور لإيجاد جو مشبع بالثقة والاحترام بينهما.
- 2- تحديد الأهداف كما يقوم المرشد بالعمل على مساعدة مسترشديه في تحديد أهدافهم.
- 3- المعوقات والصعوبات التي منعتهم من تحقيق تلك الأهداف
- 4- كما يمكن أن يساعدهم في الاتفاق من خلال عقد على تحقيق وإنجاز الأهداف المرغوبة والمرسومة.
- 5- أن مهمة المرشد تتركز حول إيجاد عملية تفاعل مرنة مع المسترشد والمحافظة عليها مع التركيز

ومن أهم أساليب هذه النظرية ما يلي:

- 1- التشجيع وهو أسلوب أساسي للاستجابة وقد أثبت فعاليته مقارنة بغيره ومن وجهة نظر ( Dinkmeyer & Losoncy )، من أساليب التشجيع الاجتماعية فإن المسترشدين لا يعدون من المرضى بل من المحبطين فالتشجيع عند إذن يركز على جوانب القوة في شخصية المسترشد والتي لم يعترف بها ولم يقدرها حق قدرها.
- 2- طرح السؤال ففي المرحلة الثانية من مراحل العملية الإرشادية يعتبر طرح السؤال التالي " كيف ستكون حياتك مختلفة لو لم تكن هذه المشكلة؟ " أسلوباً فاعلاً ومناسباً للعملية الإرشادية، فإجابة المسترشد لهذا السؤال يمكن أن تزودنا بمعلومات قيمة خاصة فيما يتعلق بطبيعة المشكلة وهل هي بدنية أو نفسية؟.
- 3- المواجهة وذلك بمواجهة المسترشد بأفعاله وأقواله وسلوكياته الخاطئة مع بيان وإبراز دور المسترشد ومسؤوليته تجاه كل ذلك، وكذلك بيان الآثار السلبية المترتبة على هذه السلوكيات.

الطرق العلاجية التي استخدمها أدلر في نظريته

لقد استخدم أدلر عدداً من الأساليب العلاجية في معالجة الحالات التي تعامل معها، ومن الأساليب التي ركزت عليها نظريته:

- 1- استراتيجية العلاقة (بين العميل والمعالج).
- 2- أسلوب المقارنة.
- 3- اكتشاف نمو الحياة عن طريق عدة طرق منها- تحليل الأحلام- ترتيب الميلاد وخبرات الطفولة واستدعاء الذكريات والخبرات.
- الجوانب الأساسية التي ركز عليها أدلر في خطوات العلاج هي:
  1. عدم الاهتمام بالغرائز أو الجنس، بل التركيز على ديناميات الأسرة ومركز العميل بين إخوته وأبويه.
  2. مساعدة العميل على التخلص من عقدة النقص، وذلك من خلال إثارة ميكانزمات التحدي لدى العميل، ودفع الفرد من خلال شعوره بالحرمان والاضطهاد للقيام بمحاولات التعويض كردة فعل لاستعادة ذاته.
  3. العمل على مساعدة العميل في تصحيح أسلوب ونمط الحياة الخاطئ والخبرات المبكرة بتأكيد ما لدى الفرد من إمكانيات وقدرات وإعادة الثقة إلى العميل، فالشجاعة والعطاء الاجتماعي هما ثمار التفكير المنطقي والعقلاني.
  4. أما إذا كان العميل طفلاً فإن أدلر كان يلجأ إلى علاج الأبوين والمربين والمربين والاجتماع بهم قبل أن يعالج الطفل.
  5. ان مفهوم العلاج عند أدلر يقوم على عدم جعل العميل يهرب إلى اللاشعور وبالتالي عملية الكبت، بل كان يجعل العميل يواجه ما ما يشعر به ويساعده على الاندماج بالمجتمع، والواقع ليشعر العميل ان هناك تشويهاً في نظرية لقيم المجتمع والواقع.

### إجراءات عملية العلاج حسب نظرية أدلر:

1. التأكيد على قوة العلاقة بين العميل والمعالج.
2. تأكيد على فهم أسلوب الحياة عند العميل وذلك من خلال استخدام التحليل.
3. التأكيد على أهمية الاحلام واعتبارها من أهم الامور التي على المعالج أن يفهم من خلالها الاضطراب، لأن الاحلام تمثل العواطف بل قوتها ومصدر سلوك الفرد.
4. التأكيد على عملية التفسير في فهم طرق المحادثة بين العميل والمعالج، وفهم الاحلام والتخيلات والاعراض والعلاقات الشخصية القائمة بين العميل والآخرين.
5. التأكيد على أن المعالج لا يقدم النصح ولا يعتمد عليه ولكن قد يشير الى البدائل في امكانية مواجهة المشكلات لدى العميل.
6. التأكيد على المعالج بأن لا يعد العميل بنجاح العلاج حتى في أكثر الحالات توقعا في الشفاء وأن يكفي فقط في احتمال الشفاء وذلك من أجل تحمل المريض تبعية العلاج ونجاحه وذلك من أجل التأثير على العميل بأن المسؤولية في شفائه تتركز عليه هو والمعالج يستطيع فقط أن يحدد الأخطاء.

### إيجابيات النظرية:

1. مفاهيم نظريته أسهل من نظرية فرويد من حيث الفهم والتطبيق (وقد انتقدها فرويد حيث قال أن علم النفس الفردي كان مفرطاً في التبسيط).
2. نظرته إلى الذات حولت الدراسة من الهو والأنا الأعلى إلى دراسة الأنا.
3. كانت مؤثرة نسبياً على أفكار بعض العلماء التحليل النفسي والإنساني.

### سلبيات النظرية:

1. التركيز الشديد على مشاعر النقص والعدوان والنظر إليهما كأساس للنمو الإنساني.
2. لاعتماد الكبير على الملاحظات العامة عن الحياة اليومية.